المطلق الذى لا يوجد الا فى ضمن المقيدات اما ان يوجد تحت
ماحسن لذاته ولا يقبل السقوط اصلا ووصفا او وصفا
لا اصلا او يقبله اى يقبل السقوط اصلا ووصفا اووصفا
لا اصلا او يكون ملحقا بهذا القسم يعنى اما ان يوجد ذلك
المطلق تحت ما يكون ملحقا بالحسن لعينه لكنه مشابه
لما حسن لمعنى فى غيره اى غير المامور به ولقائل ان يقول فى هذا
التقسيم نظر اذ الحصر معلوم بين النفى والاثبات وليس بينهما
درجة ثالثة حتى يجعل قسما ثالثا اذ الثالث اما ان لا يحتمل
السقوط فيكون من النوع الاول او يحتمله فيكون من النوع
الثانى كذا قاله بعض الشارحين اقول وهم ان قوله او يكون
ملحقا قسم لما يكون لعينه وليس كذلك بل قسم للحسن المطلق
الثابت للمامور به وهو اما ان يكون لعينه او لغيره او
يكون ملحقا بعينه فالقسم الثالث درجة ثالثة بينهما
وهى ان تكون حسنة لا لعينه ولا لغيره كالركاة فانها
ليست حسنة لعينها لكونها اضاعة مال ولا لغيرها كان
واسطة حسنها وهى دفع حاجة الفقير جعلت كلا واسطة
فالتحق بالحسن لعينه ولو لم تجعل كلا واسطة لكانت
حسنة لغيرها كالتصدق هذا ما قال الماحسن لعينه ولا
يقبل السقوط اصلا ووصفا انه لو قيل ايضا على اى وجه
كان يكون كفرا ومثاله سلا يقبل السقوط ووصفا لا اصلا
الاقرار بالله وصفاته فان اصله ساقط حالة الاكراه
ومباح اجراء كلمة الكفر على لسانه مع اطمينان القلب على
الايمان ووصفه وهو الحسن غير ساقط حتى لو صبر وقتل
كان ماجورا فان قلت لما لم تكن الصفة بدون الاصل محال
قلت هذا وصف اعتبارى لا يقتضى وجود محل يقوم به

والصلاة فانما حسنة لعينها لانها افعال واقوال مخصوصة
تدل على تعظيم الله تعالى لكنها تقبل السقوط اصلا ووصفا
باعذار كثيرة كالاغماء والجنون والحيض والنفاس ومثال
ما يقبل السقوط وصفا لا اصلا كالصلاة فى الاوقات المكروهة
والزكوة مثال لما يلحق به فان الزكوة غير حسنة بواسطة
دفع حاجة الفقير الذى هو من خواص الرحمن وكذا الصوم
فى ذاته يخوبح النفس ومنع نعم الله تعالى عنها ولكنه صار
حسنا بواسطة قهر النفس التى هى عدو الله كما جاء فى الخبر
اوحى الله تعالى الى داود ياحم ود عاد نفسك فانها انتصبت
لعادائى وكذا الحج قطع مسافة وزيارة اماكن مخلوقة
وهو فى ذاته كسفر التجارة الا انه صار حسنا بواسطة شرف
المكان كما قالت الصحابة رضى الله عنهم ما انت يامكة الا
الوادى شرفك الله على البلاد ولما كانت هذه الوسائط بخلق
الله تعالى اذ النفس ليست بخالقة فى صفتها بل هى مجبولة
على تلك الصفة كالنار فانها محرقة بخلق الله تعالى وكذا
حاجة الفقير ليست منه بل بخلق الله تعالى وكذا شرف
البيت ما حصل الا بتشريف الله تعالى اياه فلما كانت هذه
الوسائط من الله تعالى وخلقه صارت كلا واسطة والتحقت
هذه العبادات بالصلاة فان قلت فهم من هذا ان حاجة
الفقير وجبايه النفس بخلق الله تعالى لا باختيار العبد
ولكن كل منهما ليست بواسطة اذ الحسن فيهما انما الواسطة
دفع حاجة الفقير وقهر النفس وهما باختيار العبد قلت
الدفع والقهر يحمل على انه مصدر المجهول فيكون بلا اختيار
العبد او لغيره معطوف على قوله لعينه يعنى ان يكون حسن
المامور به لمعنى فى غيره فان قلت كلامه متناقض لان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)